ابي طالب رضي الله عنه علي النبي صلى الله عليه وسلم الا كذلك وكان امر
الله مفعولا جملة اعتراضية يعني وكان امر الله الذي يريد ان يكونه مفعولا
مكونا لا محالة وهو مثل لما اراد كونه من تزويج رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب ومن نفي الحرج عن المومنين في اجراء ازواج المتبنين مجرى
ازواج البنين في تحريمهن عليهم بعد انقطاع علائق الزواج بينهم وبينهن
ويجوز ان يراد بامر الله المكون لانه مفعول بكن وهو امر فرض الله له فرض
له وواجب من قولهم فرض له في الديوان كذا ومنه فروض العسكر
لرزقاتهم سنة الله اسم موضوع موضع المصدر كقولهم تربا وجندلا تاكيد
لقوله ما كان علي النبي من حرج كانه قيل سن الله ذلك سنة في الانبيا
الماضين وهو ان لا يحرج عليهم في الاقدام علي ما اباح لهم ووسع عليهم
في باب النكاح وغيره وقد كانت تحتهم المهاير والسراري وكانت
لداود عليه السلام مائة امراة وثلثمائة سرية ولسليمان عليه السلام
ثلثمائة وسبعمائة في الذين خلوا في الانبياء الذين مضوا الذين يبلغون
يحتمل وجوه الاعراب الجر علي الوصف للانبيا والرفع والنصب علي المدح
علي هم الذين يبلغون او علي اعني الذين يبلغون وقري رسالة الله
قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا ووصف الانبيا بانهم
لا يخشون الا الله تعريض بعد التصريح في قوله وتخشي الناس والله احق
ان تخشاه حسيبا كافيا للمخاوف او محاسبا علي الصغيرة والكبيرة فيجب
ان يكون حق الخشية من مثله ما كان محمد ابا احد من رجالكم اي لم يكن
ابا رجل منكم علي الحقيقة حتي يثبت بينه ما يثبت بين الاب وولده من حرمة
الصهر والنكاح ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل رسول
ابو امته فيما يرجع الي وجوب التوقير والتعظيم له عليهم
ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا في ساير الاحكام الثابتة

بين

بين الاباء والابناء وزيد واحد من رجالكم الذين ليسوا باولاده حقيقة
فكان حكمه كحكمكم والادعاء والتبني من باب الاختصاص والتقريب
لا غير وكان خاتم النبيين يعني انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال
لكان نبيا ولم يكن هو خاتم الانبيا كما انه يروي ما قال في ابراهيم حين توفي
فان قلت — لو عاش لكان نبيا [اما ابنا] للطاهر والطيب والقسم وابراهيم قلت قد اخرجوا
من حكم النفي بقوله من رجالكم من وجهين احدهما ان هولاء لم يبلغوا مبلغ
الرجال والثاني انه قد اضاف الرجال اليهم وهولاء رجاله ولكنهما لم يكونا
رجلين حينئذ وهما ايضا من رجاله لا من رجالهم وشي اخر وهو انه
انما قصد ولده خاصة لا ولد ولده لقوله وخاتم النبيين الا تري ان الحسن
والحسين قد عاشا الي ان نيف احدهما علي الاربعين والاخر علي الخمسين ولكن
بالتشديد علي حذف الخبر تقديره ولكن رسول الله من عرفتموه اي لم
يعش له ولد ذكر وخاتم بفتح التاء بمعني الطابع وبكسرها بمعني الطابع وفاعل
الختم وتقويه قراة ابن مسعود ولكن نبيا ختم النبيين فان قلت كيف كان
خاتم الانبياء وعيسي عليه السلام ينزل في اخر الزمان قلت معني كونه
اخر الانبياء انه لا ينبا احد بعده وعيسي ممن نبي قبله وحين ينزل ينزل
عاملا علي شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا الي قبلته كانه
بعض امته اذكروا اثنوا عليه بضروب الثنا بعد التقديس والتحميد
والتهليل والتكبير وما هو اهله واكثروا ذلك بكرة واصيلا اي في كافة
الاوقات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله في فم كل
مسلم ولا حول ولا قوة الا بالله وعن مجاهد هذه كلمات يقولها الطاهر
والجنب والفعلان اعني اذكروا وسبحوه موجهان الي البكرة والاصيل كقولك
صم وصل يوم الجمعة والتسبيح من جملة الذكر وانما اختصه من بين انواعه
اختصاص جبريل وميكائيل من بين الملائكة ليبين فضله علي ساير الاذكار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)